وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كليات الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

ألفاظ الغنى والفقر في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية

مذكرة تخرج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص: اللسانيات العربية

إعداد الطالبتين:

- الهلة مسعودة
- سعداوي وداد

إشراف الدكتور:

إبراهيم طبشي

الموسم الجامعي:

2022/ 2021

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كليات الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

ألفاظ الغنى والفقر في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية

مذكرة تخرج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: اللسانيات العربية

إعداد الطالبتين:

- الهلة مسعودة
- سعداوي وداد

إشراف الدكتور:

إبراهيم طبشي

الموسم الجامعي:

2022/ 2021

شكر وعرفان

نتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام ، وبكل كلمات الشكر والامتنان ،إلى أستاذنا المشرف الدكتور " إبراهيم طبشي" على المساعدة الكبيرة التي قدمها لنا ، فقد كانت توجيهاته الصائبة في كل خطوة نقوم بها في بحثنا مهمة جدا، فشكرا جزيلا له.كما نتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة مليكة بن عطاء الله للرعاية التي أحاطتنا بها من خلال الإرشادات والتسهيلات الكبيرة التي قدمتها لنا.وإلى أساتذتنا الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة التي ستشرفنا بمناقشة وتقييم بحثنا، كما نتقدم بتشكراتنا وتحياتنا الخالصة إلى أساتذتنا الذين كانوا قدوة حسنة لنا طيلة مشوارنا التعليمي خاصة أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة قاصدي مرباح ورقلة.

الإهداء

مهما تعالت الهتافات و تناسقت العبارات فإن هناك محطات خالدات باقيات في قلوبنا راسخات...والداي الحبيبان إنهما سبب وجود كل الكائنات ، برضاهما تهتز السماوات وتسجل الحسنات ، إنهما أعز ما امتلأ به كياني و روحي... ، إلى من تحملتني في صغري ، وكانت دعمي في كبري..إلى التي جعلت من نفسها شمعة تحترق لتضيء بنورها على من حولها أمي الغالية .. إلى من منحني كل العطاء ، فما بخل عني يوما ما ، بل ذلل أمامي كل الصعاب ، وأخذ بيدي في كل مشوار حياتي أبي الحبيب..إلى توأم روحي وسندي الذي أضع رأسي على كتفه ، وأشتكي إليه كل همومي أختي زينب..إلى كل أفراد أسرتي الغالية الصغيرة المتمثلة في إخوتي والكبيرة المتمثلة في أجدادي خضرة ومعمر أطال الله في عمرهما ، وخضرة والزاوي تغمدهما الله بواسع رحمته و فسيح جناته ..إلى جدتي الغالية مسعودة رحمها الله و أسكنها جنة الخلد ..إلى كل أعمامي و عماتي فاطمة و فوزية و كذا خالاتي دليلة و فاطمة و كل أخوالي إلى كل الأساتذة الذين سهروا من أجلنا وعلى رأسهم أستاذي المشرف " إبراهيم طبشي " الذي أهديه باقة من الورود عطرها المحبة وثمرها المودة وجذورها الإجلال والاحترام..إلى كل زملائي وزميلاتي الذين درسوا معي و ساد بيني وبينهم الاحترام و التقدير وعلى رأسهم صديقتي ورفيقة دربي " مسعودة الهلة " وإلى صديقتنا سعاد بن جربة إلى كل هؤلاء أحلى عبارات الشكر و العرفان .

وداد سعداوي

الإهداء

إلى أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه..إلى أمي الغالية نبع الحنان التي بقربها أشعر بالراحة والاطمئنان ..إلى أمي سيدة البيت التي أشكر فضلها ما حييت.. إلى كل العائلة الكريمة التي ساندتني من إخوة وأخوات، وأخص بالذكر أخي الكبير الغالي جلول وأخي حمزة وعبد الرحيم.. إلى أخواتي فاطمة الزهراء وأم كلثوم وسمية وأختي الصغرى شيماء.. إلى زوجة أخي وأبنائه وأخواتي حفظهم الله ورعاهم..إلى أستاذي الفاضل الدكتور إبراهيم طبشي الذي احتوانا بسعة صدره وأفادنا بعلمه الوافر وتوجيهاته السديدة جعله الله نبراسا للعلم..إلى كل أساتذتنا الكرام الذين كانوا معنا طيلة مشوارنا الدراسي ..إلى كل الأصدقاء والصديقات وبالأخص فاطمة الزهراء مخلوفي التي ساعدتني في إنجاز هذا العمل بالرغم من بعد المسافات ودعمها لي.. إلى سعداوي وداد رفيقة الدرب و إلى صديقتنا سعاد بن جربة ..إلى كل من كان له أثر في حياتي وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاح هذا العمل أهدي لهم هذا العمل المتواضع راجية من المولى القبول والرضوان.

"**الهلة المسعودة**" .

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة من رب العالمين للخلق أجمعين سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام أما بعد:

من المواضيع الاجتماعية التي أخذت حيزا كبيرا من اهتمام العلماء ظاهرة الغنى والفقر، ذلك أنها تخلق فوارق عدة بين أفراد المجتمع، فالأغنياء هم من تتوفر لهم كل متطلبات الحياة وأساسها المال، أما الفقراء فوضعهم سيء ومحرج جدا. وبين هاتين الفئتين هناك فجوة لا يمكن سدها، وقد امتد الفرق بينهما إلى البعد التعليمي والصحي وغيره.

والغنى والفقر شأنه كشأن المواضيع المهمة التي اهتم بها القرآن الكريم، ومن ثم نجد كثيرا من الآيات التي بيّنت مقام الغني والفقير وحق الفقير على الغني، حيث أوضح الله لنا في عدة آيات أنه لا فرق بين الأغنياء والفقراء، وأنه مهما اشتدّ حال الفقير من قلة المكسب أو تكاثرت الأموال والأرزاق عند الغني فلا غني في الحقيقة إلا الله، والناس جميعهم فقراء إليه. وهدفنا من دراسة هذا الموضوع هو قراءة وتحليل آيات ألفاظ الغنى والفقر في القرآن، ومما يمكننا ملاحظته في القرآن الكريم أنّ اللفظتين لهما صيغ صرفية كثيرة، ولهما دلالات أيضا، ومن هنا كان عنوان الموضوع هو: ألفاظ الغنى والفقر في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية. ويمكننا تحديد إشكالية الموضوع كما يلي:

- ما هي ألفاظ الغنى والفقر الواردة في القرآن الكريم وما صيغها الصرفية ودلالتها في سياق الآيات؟ ويمكن أن تتفرع عن هذه الإشكالية أسئلة نحاول الإجابة عنها في بحثنا هذا، وهي كما يلي:

- ما هي ألفاظ الغنى في القرآن الكريم؟

-ما هي ألفاظ الفقر في القرآن الكريم؟

-ما هي الصيغ الصرفية الأكثر ورودا في القرآن للفظتي الغنى والفقر؟ وما دلالاتها في كتب التفاسير؟

أما فرضيات الموضوع هي:

1) اختلفت الصيغ الصرفية للفظي الغنى والفقر في القرآن الكريم.
2) اختلفت دلالات اللفظتين حسب السياق الذي وردتا فيه.

وقد اتبعنا خطة منهجية ذات مقدمة وفصلين وخاتمة، وأما الفصل الأول فقد خصصناه لألفاظ الغنى صرفيا ودلاليا واشتمل على أربعة مباحث: المبحث الأول تناول لفظ الغني معرفة، المبحث الثاني وتناول لفظ غني نكرة، المبحث الثالث وتناول لفظ الغنى اسم فاعل، المبحث الرابع وتناول لفظ الغنى فغلا، وأما الفصل الثاني فخصصناه لألفاظ الفقر صرفيا ودلاليا ويتكون من مبحثين: المبحث الأول لفظ الفقير معرفة، المبحث الثاني لفظ فقير نكرة، وأما الخاتمة فتحدثنا فيها عن النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

ونذكر من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع أنّه جدير بالدراسة، ذلك أن هذا النوع من الدراسات تفتقر إليه مكتباتنا لا سيما ما يرتكز منها على علم الدلالة.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي بالاعتماد على أداتي الإحصاء والتحليل، ولا شك أنّ ذلك هو الأنسب لهذه الدراسة حيث قمنا بإحصاء الآيات القرآنية والصيغ الصرفية وتحليل الآيات وربط بعضها ببعض خدمة لأهداف الدراسة.

وقد واجهتنا حملة من الصعوبات في هذا الموضوع منها اختيار التفاسير المناسبة للآيات القرآنية، بالإضافة إلى كثرة المصادر والمراجع التي وجدنا من خلالها صعوبة في تنسيق أفكارنا.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لهذا وأنعم علينا بنعمته، ثم نشكر أستاذنا الفاضل الدكتور إبراهيم طبشي الذي تكرم علينا بنصائحه وإرشاداته طيلة مسار هذا البحث، ونرجو من الله السداد والتوفيق.

ألفاظ الغنى

صرفيا ودلاليا.

المبحث الأول: لفظ الغني معرفة

تناول القرآن الكريم لفظ الغنى في عدة مواضع لدلالات مختلفة من بينها : الغنى المطلق أي عدم الحاجة إلى الغير، و هو في ذات الله سبحانه و تعالى، قوله تعالى :{قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ} البقرة (263) ، ومعنى آخر غنى المال: أي صاحب المال أو كثرة المال، قوله تعالى { لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ} آل عمران (181) ، وهناك معان أخرى للغنى.

ولقد تناول القرآن لفظ الغنى ومشتقاته في آياته الكريمة، ومن خلال هذا المبحث سنتطرق إلى ذكر ألفاظ الغنى وصيغها الصرفية وإعرابها وتفسير الآيات التي تتضمنها. وسنركز على ثلاثة مباحث: الأول لفظ الغني معرفة، والثاني لفظ الغني نكرة، والثالث لفظ الغني اسم فاعل والرابع لفظ الغنى.

قبل الشروع في دراسة هذا اللفظ صرفيا وكيف تجلى في السياقات المختلفة للآيات، يجدر بنا الوقوف عند صيغته الصرفية كما وردت في كتب النحاة.

يرى الغلاييني: "أنّ الصفة المشبهة باسم الفاعل هي تؤخذ من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت لا وجه الحدوث: كحَسَن و كريم و صَعْب وأسود وأكحل "[1] ، ولقد ذكر ابن يعيش "أنّ الصفة المشبهة باسم الفاعل ضرب من الصفات تجري على الموصوفين في إعرابها جري أسماء الفاعلين وليست مثلها في جريانها على أفعالها في الحركات و السكنات وعدد الحروف ." [2]

[1] جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء لشيخ مصطفى الغلابيني منشورات المكتبة العصرية، طبعة30، 15/1414هـ-1994 م- ج 1، ص 185.

[2] الشرح المفصل لشيخ العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش، إدارة الطباعة المنيرية بمصر شارع الكحكيين رقم "1"، ج 6، ص81.

ونجد أيضا **الزمخشري** يقول: " أنها هي ليست من الصفات الجارية، وإنما هي مشبهة بها في أنّها تذّكر وتؤنث وتثنى وتجمع نحو: كريم وحسن وصعب ،وهي لذلك تعمل عمل فعلها فيقال: زيد كريم حسبه وحسن وجههُ وصعب جانبه"[1]

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أنّ الصفة المشبهة تشتق من الفعل اللازم وهي تدلّ على وصف صاحبها، ومن ناحية المعنى فإن الصفة المشبهة تفيد الدوام والثبوت، وهذا يعني أنها غير مقيدة بزمان لأنها ثابتة لا تتغيّر بتغيّر الزمن، أما معنى سمها: فالمقصود أنها مشبهة باسم الفاعل، ولكن الفرق بينهما هو أنها تفيد ثبوت معناها لمن يتصف بها أما اسم الفاعل فيفيد الحدوث والتجدّد.

ومن الآيات التي ورد فيها لفظ الغنيّ بصيغة الصفة المشبهة معرفا:

1) **قوله تعالى** {وقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ **الْغَنِيُّ** لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} يونس (68)

نجد في إعراب لفظ الغَنيّ أنها وردت **خبراً**[2]. أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد **الزمخشري** يقول فيها: " تنزيه له عن اتخاذ الولد وتعجب من كلمتهم الحمقاء[هُوَ الْغَنِيُّ] علة لنفي الولد لأنه من يطلب منه الولد من يلد وما يطلبه له السبب في كل الحاجة منتفية عنه، كان الولد عنه منتفيا هو مستغن بملكه لهم عن اتخاذ أحد منهم ولدًا.[3]

ويقول **الصابوني** في هذه الآية: **[**قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا**]** " إلى نسب اليهود والنصارى إليه ولدا فقالوا: عزير ابن الله والمسيح ابن الله كما قال كفار مكة الملائكة بنات الله سبحانه هو الغنيّ أي تنزه الله

[1] المفصل في علم العربية للزمخشري، دار عمار، لنشر والتوزيع عمان، ط 1، 1425 هـ – 2004 م، ص225.

[2] إعراب القرآن الكريم وبيانه، لمحي الدين الدرويش، اليمامة ودار ابن الكثير للطباعة والنشر والتوزيع، ط 7، 1420هـ _ 1999م، ج3، ص 385.

[3] تفسير الكشاف، للزمخشري، دار المعرفة بيروت، ط 1، 1417هـ _ 1997م، ج 3، ص469.

وتقدس عما نسبوا عليه فإنّ اتخاذ الولد إنما يكون للحاجة إليه، والله تعالى غير محتاج إلى شيء، فالولد منتف عنه. "[1]

ويقول **ابن كثير**: أي تقدس عن ذلك هو الغنيّ عن كل ما سواه وكل شيء فقير إليه."[2]

سياق لفظ الغني في الآية لنفي الولد عنه عزّ وجلّ وأنه منزه عن ذلك، كما صيغ اللفظ مفرداً للدلالة على أن الله مستغن عن غيره، هو الواحد الأحد القادر على كل شيء ولا يحتاج إلى أي مخلوق، و الكل يلجأ إليه.

2) قوله تعالى: { لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ **الْغَنِيُّ** الْحَمِيدُ} الحج(64)

" في إعراب لفظ "**الغَنيُ**" نجد أنها وردت خبراً[3] .أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد **الصابوني** يقول فيها:[لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ]أي جميع ما في الكون ملكه جلّ و علا خلقا و ملكا وتصرفا والكل يحتاج إلى تدابيره و إتقانه [وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ] أي هو تعالى غني عن الأشياء كلها لا يحتاج لأحد هو محمود في كل حال[4]و يقول **ابن كثير** في هذه الآية: " أي ملكه جميع الأشياء وهو غني عما سواه و كل شيء فقير إليه عبد لديه"[5].

و يقول فيها **سيد قطب:** " فما به سبحانه من حاجة إلى من في السماء والأرض، أو ما في السماء والأرض فهو الغنيّ عن الجميع وهو المحمود على آلائه المشكور عن نعائمه، المستحق للحمد عن الجميع[6] " .

---

[1] صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ط 1، 1417 _ 1997م، ص 549.

[2] تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ المؤرخ المفسر عماد الدين أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصراوي الدمشقي، دار الصادر بيروت ط 1، 1420ه 1999م، ص85.

[3] إعراب القرآن، لمحي الدين، ج 5، ص 166.

[4]صفوة التفاسير، للصابوني، ص 272.

[5] تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ص 444.

[6] في ظلال القرآن، لسيد القطب، دار الشروق، الطبعة الشرعية الأولى، 1972 (1_4)، ص2440.

يشير لفظ الغني في الآية إلى أنّ الله مالك الكون والمسيّر له، كما صيغت الفظة مفردة للدلالة على أن الله غني بذاته عن مخلوقاته، وأنه الكامل منزه من النقصان.

3) قوله تعالى: {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ **الْغَنِيُّ** الْحَمِيدُ} لقمان (26)

في إعراب لفظ "الغنيّ" نجد أنها وردت **خَبَرًا أول**[1].أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد **الزمخشري** يقول فيها: "إنّ الله هو الغنيّ" عن الحمد الحامدين المستحق للحمد و إن لم يحمدوه ."[2]

ويقول الصابوني في هذه الآية: " أي المستغنى عن خلقه وعن عبادتهم المحمود في صنعه وآلائه."[3]

ويقول فيها ابن كثير: " أي الغنيّ عما سواه و كل شيء فقير إليه، حميد في جميع ما خلق له الحمد في السماوات والأرض على ما خلق وشرع وهو المحمود في الأمور كلها."[4]

جاء لفظ الغني في سياق أنّ الله الغنيّ الجبار المستغني عن خلقه، وقد صيغ لفظ الغني مفرداً للدلالة على أنه الواحد المنعم بالعطاء، الدافع للبلاء المستغني عن كل ما سواه.

4) قوله تعالى: {هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ **الْغَنِيُّ** وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} محمد (38)

في إعراب لفظ "الغنيّ" نجد أنها وردت **خبراً**[5]. أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد **الصابوني** يقول فيها: "أي والله مستغن عن اتفاقكم ليس بمحتاج إلى أحوالكم وَأَنْتُم محتاجون إليه"[6]

ويقول **ابن كثير** في هذه الآية: "أي كل ما سواه وكل شيء فقير إليه دائماً. "[7]

---

[1] إعراب القرآن، لمحي الدين، ج 6، ص 101.

[2] تفسير الكشاف، للزمخشري، ص 839.

[3] صفوة التفاسير، للصابوني، ص455.

[4] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ص190.

[5] إعراب القرآن العظيم، لمحي الدين درويش، ج 7، ص 217.

[6]صفوة التفاسير، للصابوني، ص 198.

[7] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ص461.

ويقول فيها **سيد قطب:** [وَاللَّهُ الْغَنِيّ وأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ] " فهو الذي أعطاكم أموالكم، وهو الذي يدّخر لكم عنده ما تنفقونه منها، والغنيّ عما أعطاكم في الدنيا، فما لكم من قدرة على شيء من الرزق إلاّ أن يهبكم إياه وأنتم الفقراء إلى أجره في الآخرة، فهو الذي يتفضل به عليكم، وما أنتم بموفين شيئا مما عليكم، فضلا عن أن يفضل لكم شيء في الآخرة، إلاّ أن يتفضل عليكم ."[1]

سياق لفظ الغني يدل على أنّ الله غنيّ بذاته لا حاجة به إلى أموال عباده بل هم محتاجون إليه، كما صيغ لفظ الغني مفرداً للدلالة على أنّ الله غَنيّ عن الأشياء كلها وكل يلجأ إليه.

5) **قوله تعالى:** {الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ **الْغَنِيُّ** الْحَمِيدُ} الحديد(24)

في إعراب لفظ الغنيّ نجد أنها وردت "خبر إنّ.[2] أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد **الزمخشري** يقول فيها:" [وَمَنْ يَتَوَلَّ] عن أوامر الله و نواهيه و لم ينته عما نهى عنه من الأسى على الفائت و الفرح بالآتي فإنّ الله غني عنه، وقرىء بالبخل وقرأ نافع فإن الله الغني وهو مصاحف أهل المدينة و الشام كذلك ." [3]

و يقول **الصابوني** في هذه الآية: " من يتول أي من يعرض عن الإنفاق فإن الله هو الغنيّ الحميد" أي فإنّ الله مستغن عنه وعن إنفاقه محمود في ذاته وصفاته لا يضره الإعراض عن شكره، ولا تنفعه طاعة الطائعين.[4]

يقصد بلفظ الغني في الآية بأن الله مستغن عمن يبخل بماله والله غنيّ عن إنفاقه، كما صيغ لفظ الغني مفردا للدلالة على أنه سبحانه محمود في ذاته وصفاته وهو حي لا يموت

[1] في ظلال القرآن لسيد قطب،، ص 3303.

[2] إعراب القرآن الكريم ، لمحي الدين درويش ، ج 7، ص1436.

[3] تفسير الكشاف ، للزمخشري ، ص1084.

[4] – صفوة التفاسير ، للصابوني، ص309–310.

المبحث الثاني : لفظ غني نكرة

وسنتناول في هذا المبحث الآيات التي ورد فيها لفظ الغني صفة مشبهة نكرة كالآتي:

1) قوله تعالى: {قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ **غَنِيٌّ** حَلِيمٌ} البقرة (263)

في إعراب لفظ غَنِيٌّ: نجد أنها وردت **خَبَراً مَرْفُوعا بالضمة**[1]. أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد **الزمخشري** يقول فيها : [قَوْلٌ مَعْرُوفٌ] رد جميل [وَمَغْفِرَةٌ] وعفو عن السائل إذا وجد منه ما يثقل على مسؤول، أو قيل مغفرة، من اللّه بسبب الردّ الجميل، أو عفو من جهة السائل لأنه إذا رده ردّا جميلا عذره "خير من صدقة يتبعها أذى" وضع لإخبار عن المبتدأ النكرة لاختصاصه بالصفة، [وَاللَّهُ غَنِيٌّ]لا حاجة له بمنفق يمن ويؤذي [حَلِيمٌ] عن معالجته بالعقوبة وهذا سخط منه و وعيد به ثم بالغ في ذلك بما أتبعه[2].

و يقول الصابوني في هذه الآيات "أي السائل بالتي هي أحسن والصفح عن إلحاحه خير عند الله وأفضل من إعطائه ثم إيذائه أو تعييره بذل السؤال،[وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ] أي مستغن عن الخلق حليم لا يعاجل العقوبة لمن خالف أمره[3].

و يقول فيها ابن كثير:[قَوْلٌ مَعْرُوفٌ] أي من كلمة طيبة و دعاء لمسلم [وَمَغْفِرَةٌ]أي عفو عن ظلم قولي أو فعلي[خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى] قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا ابن فضيل قال: قرأت على معقل بن عبد اللّه، عن عمرو بن دينار، قال بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ما من صدقة أحب إلى الله من قول معروف، ألم تسمع قوله:[قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى] عن خلقه[حَلِيمٌ] **أي** يحلم **و** يغفر **و** يصفح **و** يتجاوز عنهم"[4].

---

[1]إعراب القرآن الكريم وبيانه، لمحي الدين الدرويش، ج 1، ص 352.

[2]–تفسير الكشاف، للزمخشري، ج 1، ص 150.

[3]صفوة التفاسير، للصابوني، ج 1، ص 152.

[4]تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج 1، ص 284.

2) قوله تعالى: {لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ **أَغْنِيَاءَ** مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} البقرة(**273**)

في إعراب لفظ "أغنياء" نجد أنها وردت، مفعولا به ثانيا[1]، و قد جاءت صفة مشبهة جمع تكسير. أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد **سيد قطب** يقول فيها: **[**يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ**]:** متجملين يحسبهم من يجهل حالهم أغنياء لتعففهم عن إظهار الحاجة ولا يفطن إلى حقيقة حالهم إلا ذو الفراسة ، و لكن النص عام ينطق على الكرام المعوزين ، الذين تكتنفهم الظروف تمنعهم من الكسب قهراً، و تمسكهم بكرامتهم أن يسألوا العون إنهم يتجملون كي لا تظهر حاجتهم، يحسبهم الجاهل بما وراء الظواهر أغنياء في تعففهم ، ولكن ذا الحس المرهف والبصيرة يدرك ما وراء التجمل فالمشاعر النفسية تبدو على سيماهم و هم يدارونها في حياء ..."[2]

و يقول **السعدي** في هذه الآية :[يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ] و هذا بيان لصدق صبرهم و حسن تعففهم، أنه قال " تعرفهم بسيماهم " أي : بالعلامة التي ذكرها الله في وصفهم و هذا لا ينافي **قوله**[يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ]فإن الجاهل بحالهم ليس له فطنة يتفرس بها ما هم عليه، و أما فطنة المتفرس فبمجرد ما يراهم يعرفهم بعلامتهم"[3].

و يقول فيها **ابن كثير** : "القول في تأويل قوله تعالى :[يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ]يعني بذلك يحسبهم الجاهل بأمرهم و حالهم أَغْنِيَاءَ من تعففهم عن المسألة و تركهم التعرض لما في أيدي الناس صبراً منهم على البأساء و الضراء، و يعني بقوله: [مِنَ التَّعَفُّفِ] من ترك مسألة الناس [4]

---

[1]إعراب القرآن الكريم ، لمحيي الدين درويش، ج 1 ، ص 365.

[2]في ظلال القرآن ، لسيد القطب ، ص 315

[3]–تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان لعلامة الشيخ عبد الرحمان بن ناصر السعدي–دار السلام للنشر و التوزيع، ط 3 ، "1422هـ– 2002" ، ص119.

[4] تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير، ص168.

يقصد بلفظ أغنياء نوعا من المحتاجين من لا يعرفهم يظنهم أغنياء لتعففهم عن السؤال وقناعتهم التي تمنعهم من ذلك.

3)**قوله تعالى:** {فِيهِ آَيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آَمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ **غَنِيٌّ** عَنِ الْعَالَمِينَ}آل عمران (97)

في إعراب لفظ "غنيٌّ نجد أنها وردت **خبراً**[1].أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد **الصابوني** يقول فيها "أي من ترك الحج فإن الله مستغن عن عبادته وعن الخلق أجمعين و عبّر عنه بالكفر تغليظاً عليه قال ابن عباس، من جحد فريضة الحج فقد كفر واللَه غَنِي عنه."[2]

و يقول **ابن كثير** في هذه الآية "قال ابن عباس و مجاهد و غيره واحد، أي و من جحد فريضة الحج فقد كفر و الله غنيّ عنه"[3]

4)قوله تعالى: {وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آَنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ **غَنِيًّا** فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا} النساء (6)

في إعراب لفظة غنيّا نجد أنها وردت خبَرًا[4].أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد الزمخشري يقول: "إسرافًا و بداراً" مسرفين ومبادرين كبرهم أو لإسرافكم و مبادرتكم تفرطون في إنفاقها و تقولون ننفق كما نشتهي قبل أن يكبر اليتامى، فينتزعها من أيدينا ثم قسم الأمر بين أن يكون الوصي غنيّا و بين أن يكون فقيراً ، فالغنيّ يستعفف من أكلها و لا يطمع و يقنع بما رزقه الله من الغنى و إشفاقا على اليتيم و إبقاء ماله، والفقير يأكل قوتا مقدرًا محتاطاً في تقديره على وجه الأجرة

[1]إعراب القرآن الكريم ، لمحيي الدين درويش ، ج 1 ، 189.

[2] صفوة التفاسير ، للصابوني ، ص 343.

[3] تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ص 489.

[4]إعراب القرآن الكريم ، لمجي الدين ، ج 1 ، ص618.

أو استقراضا على ذلك من الاختلاف و لفظ الأكل بالمعروف و الاستعفاف مما يدل على أن للوصي حقا لقيامه عليها.[1]

و يقول الصابوني في هذه الآية: " أي من كان منكم غَنيّاً أيها الأولياء فليعف عن مال اليتيم و لا يأخذ أجراً على وصايته"[2].

و يقول فيها **ابن كثير:** " قال عمر رضي الله عنه إني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة والي اليتيم إن احتجت أخذت منه ،فإذا أيسرت رددته و إن استغنيت استعففت. "[3]

5) قوله تعالى: {وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ **غَنِيًّا** حَمِيدًا} النساء (131)

و في إعراب لفظة"**غَنِيّاً**" نجد أنها وردت خبراً.[4]أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد **الزمخشري** يقول فيها: كان مع ذلك غنيّا عن خلقه وعن عبادتهم جميعاً مستحقا لأن يحمد لكثرة نعمه و إن لم يحمده أحد منهم." [5]

و يقول **الصابوني** في هذه الآية:" أي غنياً عن خلقه محمودا في ذاته لا تنفعه طاعة الطائعين و لا تضره معصية العاصين." [6]

و يقول فيها **ابن كثير:** " أي غنيّ عن عباده حميد أي محمود في جميع ما يقدره ويشرعه."[7]

---

[1]تفسير الكشاف الجزء الأول ص220-221.

[2]صفوة التفاسير،للصابوني ص 549.

[3]تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج 2 ، ص 10 .7

[4]إعراب القرآن الكريم ، لمحي الدين درويش ، ج 2 ، ص 264.

[5]تفسير الكشاف ، للزمخشري، ص 283.

[6] صفوة التفاسير ، للصابوني ، ص 111.

[7] تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ص 126.

6) قوله تعالى:{إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ **أَغْنِيَاءُ** رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} التوبة (93)

في إعراب لفظ أغنياء نجد أنها وردت خَبَراً [1]، و قد جاءت صفة مشبهة جمع تكسير.أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد **السعدي** يقول فيها :[إِنَّمَا السَّبِيلُ]يتوجه و اللوم يتأكد [عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ **أَغْنِيَاءُ**] قادرون على الخروج ولا عذر لهم فهؤلاء [رَضُوا] لأنفسهم و من دينهم بِأَنْ [يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ] كالنساء و الأطفال ونحوهم. "[2]

و يقول **سيد قطب** في هذه الآية: "هؤلاء هم المؤاخذون بتخلفهم عن الخروج، والاستئذان في القعود، ذلك أنهم ناكلون متثاقلون، لا يؤدون حق الله عليهم و قد أغناهم و أقدرهم. و لا يؤدون حق الإسلام و حماهم و أعزهم، و لا يؤدون حق المجتمع الذين يعيشون فيه و قد أكرمهم و كلفهم .... و ثم يختار الله سبحانه لهم هذا الوصف [رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ] فهو سقوط الهمة و ضعف العزيمة و الرضا بأن يكونوا مع النساء و الأطفال والعجزة الذين يخلفون في الدور لعجزهم عن تكاليف الجهاد وهم معذرون، فأما أولئك فما هم بمعذورين."[3]

و يقول فيها **الطبري:** يقول تعالى ذكره: ما السبيل بالعقوبة على أهل العذر، يا محمد ولكنها على الذين يستأذنونك في التخلف خلافك، ترك الجهاد معك، و هم أهل قوة و طاقة للجهاد والغزو، نفاقا و شكا في وعد الله و وعيده، **[**رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ**]** يقول: رضوا بأن يجلسوا بعدك مع النساء –وهن الخوالف– "خلف الرجال في البيوت، و يتركوا الغزو معك"[4].

جاء لفظ الأغنياء في سياق بيان تخلف المنافقين رغم امتلاكهم كل وسائل الجهاد من المال والقوة والعدة ، ومع ذلك استأذنوا في القعود رغم قدرتهم على القتال وهذا لخلو قلوبهم من الإيمان.

---

[1] إعراب القرآن الكريم ، لمحي الدين ، ج 3 ، ص 263.

[2] تيسير الكريم ، للسعدي ، ص 398.

[3] في ظلال القرآن ، لسيد القطب ، ص1694–1695.

[4]–تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آية القرآن، ط 1 ، 1415هـ–1994م، ج 2 ، ص 397.

المبحث الثالث: لفظ الغنى اسم فاعل

عرّف الغلاييني **اسم الفاعل** " أنّه صفة تؤخذ من الفعل المعلوم، لتدل على معنى وقع من الموصوف بها أو قام بها على وجه الحدوث لا الثبوت: ككاتب ومجتهد:

(إنما قلنا على وجه الحدوث ، لتخرج الصفة المشبهة ، فإنها قائمة بالموصوف بها على وجه الثبوت والدوام ، فمعناها دائم ثابت ، كأنه من السجايا والطبائع اللازمة . والمراد بالحدوث: أن يكون المعنى القائم بالموصوف متجددا بتجدد الأزمنة. والصفة المشبهة عارية من معنى الزمان كما ستعلم.) "[1]

وكما ذكر الزمخشري أنّ اسم الفاعل هو ما يجري على " يفعل " من فعله كضارب ومكرم ومنطلق ومستخرج ومدحرج و يعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير والإظهار والإضمار كقولك : زيد ضارب غلامه عمرا ، وهو عمرا مكرم ، وهو ضارب زيد وعمرا أي : وضارب عمرا ."[2]

نستنتج من خلال تعريف النحاة أنّ اسم الفاعل مشتق من الفعل المبني للمعلوم يدل على من قام بالفعل أو من وقع منه الفعل.

ولم نجد من لفظ الغنى بصيغة اسم الفاعل إلا آيتين إحداهما في سورة إبراهيم والأخرى في سورة غافر:

1) **قوله تعالى** {وَبَرَزُواْ لِلّهِ جَمِيعاً فَقَالَ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنتُم **مُّغْنُونَ** عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّهِ مِن شَيْءٍ قَالُواْ لَوْ هَدَانَا اللّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاء عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ} إبراهيم (21)

جاء في إعراب لفظ "مغنون" أنها وردت خبرا مرفوعا بالواو[3]. أما عن دلالة الآية في كتب التفاسير فنجد **الطبري** يقول فيها : " يعني تعالى ذكره بقوله [وَبَرَزُواْ لِلّهِ جَمِيعاً] وظهر الذين كفروا به يوم القيامة من قبورهم ، فصاروا بالبراز من الأرض [جَمِيعاً] يعني كلهم[فَقَالَ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ]

[1] جامع الدروس ، العربية للغلاييني ، ج 1 ، ص 178

[2] المفصّل في علم العربية للزمخشري ، ص 222

[3] إعراب القرآن الكريم ، لمحمود القاضي ، ص 513

يقول : فقال التباع منهم للمتبوعين، وهم الذين كانوا يستكبرون في الدنيا عن إخلاص العبادة الله واتباع الرّسل الذين أرسلوا إليهم [إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً] في دنيا. وإنما عنوا بقولهم [إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً] أنهم كانوا أتباعهم في الدنيا يأتمرون لما يأمرون به من عبادة الأوثان والكفر بالله وينتهون عما نهوهم عنه من اتباع الرسل [فَهَلْ أَنتُم **مُّغْنُونَ** عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّهِ مِن شَيْءٍ] يعنون : فهل أنتم دافعون عنا من عذاب الله من شيء."[1]

ويقول فيها **السعدي** : فيقول [الضُّعَفَاء] أي التابعون والمقلدون [لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ] وهم المتبوعون الذين هم القادة في الضلال [إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعا] أي في الدنيا ، أمرتمونا بالضلال ، وزينتموه لنا فأغويتمونا [فَهَلْ أَنتُم **مُّغْنُونَ** عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّهِ مِن شَيْءٍ] أي ولو مثقال ذرة [قَالُواْ] أي المتبوعون والرؤساء أغويناكم كما غوينا [لَوْ هَدَانَا اللّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ] فلا يغني أحد أحداً سواء علينا أجزعنا من العذاب أم صبرنا عليه."[2]

ويقول فيها **سيد القطب** [إِنّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنتُم **مُّغْنُونَ** عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّهِ مِن شَيْءٍ] وقد اتبعناكم فانتهينا إلى هذا المصير الأليم ؟! أم لعلهم وقد رأوا العذاب يهمون بتأنيب المستكبرين على قيادتهم لهم هذه القيادة ، وتعرضهم إياهم للعذاب؟ إنّ السياق يحكي قولهم وعليه طابع الذلة على كل حال!."[3]

يقصد بلفظة مغنون في هذه الآية أن التابعين والمقلدين يطلبون دفع العذاب عنهم وبيان هذا أنّ الضعفاء لم ينفعهم قادتهم عند تعرضهم لعذاب الله.

2) قوله تعالى :{وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنتُم **مُّغْنُونَ** عَنَّا نَصِيباً مِّنَ النَّارِ} غافر (47)

[1] تفسير الطبري ، ج 4 ، ص 448 – 449

[2] تيسير الكريم الرحمان ، للسعدي ، ص 491

[3] في ظلال القرآن سيد القطب ، ص 2096

نجد في إعراب لفظ مغنون أنه وردت خبرا لأنتم[1] . أما عن دلالة الآية في كتب التفسير فنجد **السعدي** يقول فيها : [وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ] يحتج التابعون بإغواء المتبوعين ، ويتبرأ المتبوعين من التابعين . فيقول [فَيَقُولُ الضُّعَفَاء] أي أتباع القادة [لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا] على الحق ودعوهم إلى ما استكبروا لأجله [إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً] أنتم أغويتمونا وأضللتمونا، وزينتم لنا الشرك والشر[فَهَلْ أَنتُم **مُّغْنُونَ** عَنَّا نَصِيباً مِّنَ النَّار] أي : ولو قليلا ."[2]

وقال فيها **الطبري** : [فَهَلْ أَنتُم **مُّغْنُونَ** عَنَّا نَصِيباً مِّنَ النَّار] يعنون حظا فتخففوه عنا ، فقد كنّا نسارع في محبتكم في الدنيا ومن قبلكم أتينا لولا أنتم لكنّا في الدنيا مؤمنين ، فلم يصبنا اليوم هذا البلاء."[3]

ونجد سيد القطب يقول فيها : [فَهَلْ أَنتُم **مُّغْنُونَ** عَنَّا نَصِيباً مِّنَ النَّار] إنّ الضعفاء إذن في النار مع الذين استكبروا . لم يشفع لهم أنهم كانوا ذيولا وإمعات! ولم يخفف عنهم أنّهم كانوا غنماً تُساق! لا رأي لهم ولا إرادة ولا اختيار! لقد منحهم الله الكرامة. كرامة الإنسانية وكرامة التبعة الفردية ، وكرامة الاختيار والحرية ، ولكنهم هم تنازلوا عن هذا جميعا ، تنازلوا وانساقوا وراء الكبراء والطغاة والملأ والحاشية ، لم يقولوا لهم : لا بل لم يفكروا أن يقولوها ، لا بل لم يفكروا أن يتدبروا ما يقولونه لهم وما يقودونهم إليه في ضلال ."[4]

يراد بلفظة مغنون في الآية أنّ أهل النار تخاصموا وعاتب بعضهم بعضا ، وهذا لبيان احتجاج أتباع المقلدين الذين أضلوهم وزيّنوا لهم طريق الشقاء بتحملهم قسطا من عذابهم .

[1] إعراب القرآن ، لمحي الدين الدرويش ، ج 6 ، ص 850

[2] تيسير الكريم الرحمان ، للسعدي ، ص 869 –870

[3] تفسير الطبري ، ج 6 ، ص 433

[4] في ظلال القرآن ، لسيد القطب ، ص 3084

المبحث الرابع : لفظ الغنى فعلا

الفعل في اللغة هو الحدث ، وقد عرف سيبويه الفعل في كتابه الكتاب فقال : وأما فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبنيت لما مضى وما يكون ولم يقع وما هو كائن لا ينقطع."[1]

نجد **الزمخشري** قد عرّفه قائلا : " الفعل ما دلّ على اقتران حدث بزمان " [2]

وعرفه أيضا الغلاييني قائلا : الفعل : ينقسم باعتبار زمانه إلى ماض ومضارع وأمر"[3] ، كما قال عباس حسن : "الفعل كلمة تدل على أمرين معا هما : معنى (أي حدث) وزمن يقترن به . " [4]

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن الفعل هو العامل في الجملة الفعلية وهو عبارة عن كلمة دالة على حدث مرتبط بزمن من الأزمنة .

ومن الآيات التي ورد فيها لفظ الغنى فعلا نذكر منها :

1) قوله تعالى :{وَإِنْ يَتَفَرَّقَا **يُغْنِ** اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا} النساء (130)

في إعراب لفظ يغن نجد أنها وردت "جوابا لشرط ،وعلامة جزمه حرف العلة[5] .أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد **الزمخشري** يقول فيها : "وقرئ وإن يتفارقا بمعنى كل واحد منهما صاحبه " يغن الله كلا " يرزقه زوجا خيرا من زوجه وعيشا أهنأ من عيشه والسعة : الغنى والمقدرة والواسع : الغنى المقتدر."[6]

---

[1]الكتاب كتاب سيبويه لأبي بشر عمر بن عثمان قنبر ، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 3 ، 1408 هـ – 1988 ج1 ، ص 12 .

[2]المفصل في علم العربية ، للزمخشري ، ص 243 .

[3]جامع الدروس العربية موسوعة ، الشيخ مصطفى الغلاييني، ج 1، ص 30 ,

[4]النحو الوافي لعباس حسن ، دار المعارف بمصر ، ص 46 .

[5] إعراب القرآن الكريم وبيانه ، لمحي الدين الدرويش ، ج 1 ، ص 124 .

[6]–تفسير الكشاف ، للزمخشري ، ج 1 ، ص 264 .

ويقول **الصابوني** في هذه الآية:" أي إن يفارق كل واحد منهما صاحبه ، فإن الله يغنيه بفضله ولطفه بأن يرزقه زوجا خيرا من زوجه وعيشا أهنأ من عيشه. "[1]

ويقول فيها **ابن كثير** :" وهي حالة الفراق وقد أخبر الله تعالى أنهما إن تفرقا فإن الله يغنيه عنها ويغنيها عنه بأن يعوضه الله من هو خير له منها ويعوضها عنه بمن هو خير لها منه" . [2]

2) **قوله تعالى**{ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا **أَغْنَى** عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ} الأعراف (48)

في إعراب لفظ أغنى نجد أنها وردت " ما اسم استفهام للتوبيخ أيّ شيء أغنى عنكم ويصبح أن تكون نافية[3].أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد **الطبري** يقول فيها " قالوا ما أغنى عنكم جمعكم " ما كنتم تجمعون من الأموال والعدد في الدنيا " وما كنتم تستكبرون " يقول وتكبركم الذي كنتم تتكبرون فيها. " [4]

ويقول **سيد القطب** في الآية :[قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ]" فها أنتم هؤلاء في النار لا جمعكم نفعكم ولا استكباركم أغنى عنكم ." [5]

جاء لفظ أغنى في سياق وصف حال الكفار واجتماعهم على الضلال في الدنيا واستكبارهم على الإيمان ،كما صيغ لفظ أغنى ماضيا للدلالة على أن لا تنفعهم كثرتهم ولا جمعهم من عذاب الله والهلاك في الآخرة .

3) **قوله تعالى** {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ **يُغْنِيكُمُ** اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} التوبة (28)

---

[1] صفوة التفاسير ، للصابوني ، ج 1 ، ص 282 ,

[2] تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ص 111

[3] إعراب القرآن ، لمحي الدين ،ج 2 ، ص 559.

[4]تفسير الطبري ، ج 2، ص 443 .

[5]في ظلال القرآن ، السيد قطب ، ج (4-1) ص 1293 .

في إعراب لفظ يغنيكم نجد أنها وردت فعلا مضارعا والجملة في محل جزم جواب الشرط. [1]أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد **الزمخشري** يقول فيها " فسوف يغنيكم الله من فضله أو من عطائه أومن تفضله بوجه آخر ، فأرسل السماء عليكم مدرارا فأغزر بها خيرهم وأكثر ميرهم ، وأسلم أهل تبالة وجرش فحملوا إلى مكة الطعام وما يعاش به فكان ذلك أعود عليهم مما خافوا العيلة لفواته ، وعن ابن عباس رضي الله عنه : ألقى الشيطان في قلوبهم الخوف، وقال: من أين تأكلون، فأمرهم الله بقتال أهل الكتاب وأغناهم بالجزية ، وقيل : البلاد والغنائم ."[2]

ويقول **الصابوني** في هذه الآية : " أي وإن خفتم أيها المؤمنون فقرا بسبب منعهم من دخول الحرم أومن الحج فإن الله سبحانه يغنيكم عنهم بطريق آخر من فضله وعطائه. " [3]

4)**قوله تعالى** :{يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ **أَغْنَاهُمُ** اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} التوبة (74)

في إعراب لفظ أغناهم : نجد أنها وردت فعلا ومفعولا به وفاعلا ، ورسوله عطف على الله ، ومن فضله متعلقان بأغناهم.[4]أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد **الطبري** يقول فيها : " قوله [وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ] ذكر لفظة المنافق الذي ذكر الله عنه أنه قال كلمة الكفر ، كان فقيرا فأغناه الله بأن قتل له مولى ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليهم وسلم ديته ، فلما قال ما قال الله تعالى [وَمَا نَقَمُوا]يقول ما أنكروا على رسول الله صلى الله عليهم وسلم شيئا[إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ]. [5]

[1]إعراب القرآن ، لمحي الدين ،ج 3 ، ص 205 .

[2] تفسير الكشاف ، للزمخشري ، ص 429 .

[3] صفوة التفاسير ، للصابوني ، ص 492 .

[4] إعراب القرآن الكريم ، لمجي الدين ، ج 3 ، ص 199 –200 .

[5] تفسير الطبري ، ج 4 ، ص 139.

ويقول **السعدي** في هذه الآية : والحال أنهم [وَمَا نَقَمُوا]وعابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم[إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ] بعد أن كانوا فقراء معوزين ، وهذا من أعجب الأشياء أن يستهينوا بمن كان سببا لإخراجهم من الظلمات إلى النور ، ومعينا لهم بعد الفقر وهل حقه عليهم إلا أن يعظموه ويجلوه ؟ فاجتمع الداعي الديني وداعي المروءة الإنسانية " [1]

5)قوله تعالى :{ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ **وَاسْتَغْنَى**} الليل (8)

في إعراب لفظ استغنى نجد أنه ورد فعلا ماضيا مبنيا على فتحة مقدرة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.[2]أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد **الطبري** يقول فيها : " قوله تعالى[وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى] يقول تعالى ذكره وأما من بخل بالنفقة في سبيل الله ومنع ما وهب الله له من صرفه في الوجوه التي أمر الله بصرفه فيها ، واستغنى عن ربه فلم يرغب إليه بالعمل له بطاعته بالزيادة فيما قوله ذلك... " [3]

ويقول **السعدي** في هذه الآية :"[وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ] بما أمر به فترك الإنفاق الواجب والمستحب، ولم يسمح بأداء ما وجب الله [اسْتَغْنَى] عن الله فترك عبوديته جانبا ولم ير نفسه مفتقرة غاية الافتقار إلى ربها الذي لا نجاة له ولا فوز وفلاح إلا بأن يكون محبوبها ومعبودها الذي تقصده وتتوجه إليه .[4]

ورد لفظ استغنى في سياق الإشارة إلى بخل الإنسان الذي ترك الإنفاق المستحب والواجب ولم تسمح نفسه بأداء ما وجب الله. وقد صيغ الفعل ماضيا للدلالة على استغناء العبد عن ثواب الله تعالى والتطاول على الناس بماله وجاهه وإيثار متع الدنيا على نعيم الآخرة .

[1]تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام ، للسعدي ، ص 394 .

[2]إعراب القرآن الكريم ، محمد محمود القاضي ، ط 1 ، 1431 هـ – 2010 م ، ص 1188 .

[3]تفسير الطبري ، ص 533 .

[4] تفسير السعدي ، ص 1094 .

6) **قوله تعالى** :{أَنْ رَآَهُ **اسْتَغْنَى**} العلق (7)

في إعراب لفظ استغنى نجد أنه ورد فعلا ماضيا مبنيا على الفتح المقدر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة في محل نصب مفعول به كان للفعل رأى[1]. أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد **السعدي** يقول فيها : " فلله الحمد والمنة ، الذي أنعم على عباده بهذه النعم التي لا يقدرون لها لا جزاءا ولا شكورا ، ثم من عليهم بالغنى وسعة الرزق ولكن الإنسان لجهله وظلمه إذا رأى نفسه غنيا طغى وبغى وتجبر عن الهدى.[2]

ويقول **الطبري** في هذه الآية: وقوله " إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى " يقول عن الإنسان ليتجاوز حده ويستكبر على ربه فيكفر به لأن رأى نفسه استغنت ". [3]

يراد بلفظ استغنى في سياق الآية أن الإنسان إذا أحس بالغنى في المال والجاه أصابه الغرور وانه ليس بحاجة إلى غيره، وقد صيغ لفظ الفعل ماضيا للدلالة على طبع الإنسان الذي يطغى إذا أحس من نفسه الاستغناء إذا كثرت النعم بين يديه .

[1] إعراب القرآن، لمحمود القاضي، ص 1192.

[2] تفسير السعدي، ص 1098.

[3] تفسير الطبري، ص 546.

ألفاظ الفقر

صرفيا ودلاليا

يعتبر الفقر من المواضيع المهمة التي تناولها القرآن الكريم، وقد ورد هذا اللفظ في القرآن في أربعة عشر موضعا . ونجد لفظ الفقر في القرآن الكريم يحمل معاني عدّة من بينها : الافتقار إلى الله ويقصد بهذا أن جميع الناس مفتقرون إلى الله سبحانه وتعالى مهما كانت أحوالهم وظروفهم ، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} فاطر (15) ، وأيضا الفقر المادي في قوله تعالى:{وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} النور(32)، بالإضافة إلى معان أخرى أيضا للفقر.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى ألفاظ الفقر وآياتها وإعراب لفظها، وتفسير الآيات، وسياق اللفظة ودلالتها.

وقبل أن نبدأ في مباحث هذا الفصل نريد أن ننبه إلى أن أغلب ما ورد من هذه اللفظة إنما ورد بصيغة الصفة المشبهة، ولم ترد مصدرا إلا في آية واحدة، ولذلك سنبدأ بالحديث عن صيغة المصدر (الفقر) ثم نفصل القول في صيغة الصفة المشبهة (الفقير) ومعرفة ونكرة.

يعرف النحاة المصدر بأنه كلمة تدل على حدث دون تحديد زمن معين ويتضمن أحرف فعله، يقول مصطفى الغلاييني المصدر" هو اللفظ الدال على حدث، مجردا من الزمان، متضمنا أحرف فعله لفظا، مثل: علم علما، أو تقديرا، مثل: قاتل قتالا، أو معوضا مما حذف بغيره، مثل: وعد عدة، وسلم تسليما. والمصدر أصل الفعل، وعنه يصدر جميع المشتقات."[1]

[1]جامع الدروس العربية، لمصطفى الغلاييني، ص 160

ونجد المصدر في كتاب شذا العرف في فن الصرف لشيخ الحملاوي أنه: "اسم يدل على حدث مجرد من زمان نحو: صدق، كذب، وسمي مصدرا لأن المشتقات كلها مأخوذة منه وصادرة عنه."[1]

أما الآية التي تضمنت لفظ الفقر مصدرا: فهي **قوله تعالى**: {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنه وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} البقرة (268)

ورد في إعراب لفظ الفقر هنا أنها مفعول به ثان، أو منصوب بنزع الخافض[2]. أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد **الزمخشري** يقول فيها: " أي يعدكم في الإنفاق (الفقر) ويقول لكم إن عاقبة إنفاقكم أن تفتقروا وقرئ: الفقر الفاء والفقر بفتحتين."[3]

ويقول **الصابوني** في هذه الآية: " أي الشيطان يخوفكم من الفقر إن تصدقتم ويغريكم بالبخل ومنع الزكاة [وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا] أي وهو سبحانه يعدكم على إنفاقكم في سبيله مغفرة للذنوب وخلفا لما أنفقتموه زائدا عن الأصل [وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ] أي واسع الفضل والعطاء و العطاء عليهم لمن يستحق الثناء."[4]

ويقول فيها **ابن كثير**: "أي يخوفكم الفقر لتمسكوا ما بأيديكم فلا تنفقوه في مرضاة الله [وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ] أي مع نهيه إياكم عن الإنفاق خشية الإملاق، يأمركم بالمعاصي والمآثم والمحارم ومخالفة الخلّاق."[5]

ويلاحظ أن الفقر في هذه الآية جاء منفرا منه، لأنه من عمل الشيطان، في حين أن الله سبحانه وتعالى يعد المؤمنين بالمغفرة.

---

[1] شذا العرف في فن الصرف، لشيخ أحمد الحملاوي، المكتبة العصرية، 1430هـ - 2009، ص 79.

[2] إعراب القرآن، لمحي الدين الدرويش، ص361.

[3] تفسير الكشاف، للزمخشري، ص 151.

[4] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج 1، ص: 153-154

[5] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ص: 287

المبحث الأول: لفظ الفقير معرفا

نشرع الآن في تناول ألفاظ الفقر بصيغة الصفة المشبهة بادئين بما كان منها معرفة:

1) **قوله تعالى:** { إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا **الْفُقَرَاءَ** فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} البقرة (271)

نجد في إعراب لفظ الفقراء أنها وردت مفعولا به ثانيا.[1] وقد جاءت صفة مشبهة جمع تكسير.

أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد **الزمخشري** يقول فيها:" [وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ] أي تصبوها مصارفها مع الإخفاء، [فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ] فالإخفاء خير لكم والمراد الصدقات المتطوع بها، فإن في الفرائض أن يجاهر بها."[2]

أما **الصابوني** فيقول فيها :[وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ] "أي وإن تخفوها وتدفعوها للفقراء فهو أفضل لكم لأن ذلك أبعد عن الرياء."[3]

ويقول **ابن كثير** في تفسير القرآن العظيم: [وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ]"فيه دلالة على أن إسرار الصدقة أفضل من إظهارها، لأنه أبعد عن الرياء إلا أن يترتب على الإظهار مصلحة راجحة من اقتداء الناس به، فيكون أفضل من هذه الحيثية، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: " الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة. " والأصل أن الإسرار أفضل لهذه الآية."[4]

---

[1] إعراب القرآن لمحيي الدين، 363

[2] تفسير الكشاف، للزمخشري، ص 152

[3] صفوة التفاسير، للصابوني، ص 155

[4] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ص 288

2) **قوله تعالى:** {**لِلْفُقَرَاءِ** الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} البقرة (273)

نجد في إعراب لفظ الفقراء أنها وردت "جارا ومجرورا متعلقين بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف[1]. أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد **الزمخشري** يقول فيها: "الجار متعلق بمحذوف والمعنى: اعمدوا الفقراء أو اجعلوا ما تنفقون للفقراء، ويجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوفا أي صداقاتكم لِلْفُقَرَاءِ {الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} وهم الذين أحصروا الجهاد."[2]

وقال **الصابوني** في صفوة التفاسير: {لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} أي اجعلوا ما تنفقونه للفقراء الذين حبسوا أنفسهم للجهاد والغزو في سبيل الله."[3]

أما ابن كثير فيقول: {لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} "يعني المهاجرين الذين انقطعوا إلى الله رسوله وسكنوا المدينة وليس لهم سبب يردون به على أنفسهم ما يغنيهم."[4]

وقد نصت الآية على أن المقصود بلفظ الفقراء هم المهاجرون الذين حبسوا أنفسهم في سبيل الله (الجهاد)، وهو ما يدل على أنهم قد أصبحوا يشكلون فئة من فئات مجتمع المدينة المنورة.

3) قوله تعلى: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ **لِلْفُقَرَاءِ** وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} التوبة (60)

[1] إعراب القرآن، لمحيي الدين، ص 365

[2] تفسير، الكشاف للزمخشري، ص 152

[3] صفوة التفاسير، للصابوني، ص 155

[4] تفسير القرآن العظيم, لابن كثير، ص 289

نجد في إعراب لفظ الفقراء أنها وردت خبرا[1] وقد جاءت صفة مشبهة جمع تكسير.وأما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد **الزمخشري** يقول: [إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ] "قصر لجنس الصدقات على الأصناف المعدودة وأنها مختصة بها لا تتجاوزها إلى غيرها، كأنه قيل: إنما هي لهم لا لغيرهم ونحوه قولك: إنما الخلافة لقريش تريد أنها لا تتعداهم ولا تكون لغيرهم، فيحتمل أن تصرف إلى هذه الأصناف كلها وأن تصرف إلى بعضها."[2]

ويقول **الصابوني:** [إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ] قال الطبري: "أي لا تنال الصداقات إلا للفقراء والمساكين ومن سماهم الله جل ثناؤه والآية تقتضي حصر الصدقات وهي الزكاة في هذه الأصناف الثمانية فلا يجوز أن يعطي منها غيرهم، والفقير له بلغة من العيش، والمسكين الذي لا شيء له قال يونس: سألت أعرابيا أفقير أنت؟ فقال: لا والله بل مسكين وقيل المسكين أحسن حالا من الفقير والمسألة خلافية."[3]

وقال **ابن كثير** في تفسير القرآن العظيم: "لما ذكر تعالى اعتراض المنافقين الجهلة على النبي صلى الله عليه وسلم ولمزهم إياه في قسم الصدقات، بين تعالى أنه هو الذي قسمها وبين حكمها، وتولى أمرها بنفسه، ولم يكل قسمها إلى أحد غيره، فجزأها لهؤلاء المذكورين، وذكر في أصناف الثمانية أنه قد قدم الفقراء هاهنا على البقية لأنهم أحوج من غيرهم على المشهور ولشدة فاقتهم وحاجتهم وعند حنيفة أن المسكين أسوأ حالا من الفقير، كما قال أحمد وقال ابن جرير بن عمرو رضي الله عنه: الفقير ليس بالذي لا مال له ولكن الفقير الأخلق الكسب، قال ابن علية: الأخلق: المحارف عندنا."[4]

---

[1] إعراب القرآن لمحي الدين، ص 231

[2] تفسير الكشاف، للزمخشري، ص 438

[3] صفوة التفاسير، للصابوني، ص 305

[4] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج3 ، ص 33

4) **قوله تعالى:** {لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ **الْفَقِير**} الحج (28)

جاء في إعراب لفظ الفقير أنها وردت صفة منصوبة[1]. أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فقد قال **الطبري** عنها في كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن: "[وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِير]، يقول: وأطعموا مما تذبحون أو تنحرون هنالك من بهيمة الأنعام، من هديكم وبدنكم البائس وهو الذي به ضر الجوع والزمانة والحاجة، والفقير: الذي لا شيء له ."[2]

وفي صفوة التفاسير يقول **الصابوني** :"[وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِير] منها البائس الذي أصابه البؤس والشدة ، والفقير الذي أضعفه الإعسار قال ابن عباس: البائس الذي ظهر بؤسه في ثيابه وفي وجهه، والفقير الذي لا يكون كذلك، ثيابه نقية ووجه وجه غني."[3]

أما **ابن كثير** فيقول:"[فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِير] استدل بهذه الآية من ذهب إلى وجوب الأكل من الأضاحي: وهو قول غريب والذي عليه الأكثرون من باب الرخصة والاستحباب، كما ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما نحر هديه أمر من كل بدنة ببضعة فتطبخ، فأكل من لحمها وحسا من مرقها. قال عبد الله بن وهب: قال لي مثل ذلك، وقال سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم [فَكُلُوا مِنْهَا] قال كان المشركون لا يأكلون من ذبائحهم فرخص للمسلمين، فمن شاء أكل ومن لم يشأ لم يأكل."[4]

ويقصد بلفظ الفقير في هذه الآية الفقير الذي أضعفه الإعسار ولا شيء له، وكما جاءت بصيغة المفرد للدلالة على شدة فقر المحتاج.

---

[1] إعراب القرآن، لمحي الدين، ص 126

[2] تفسير الطبري، ص 310

[3] صفوة التفاسير للصابوني،263

[4] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ص 429-430

5) **قوله تعالى:** {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ **الْفُقَرَاءُ** إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} فاطر(15)

نجد في إعراب لفظ الفقراء أنها وردت خبرا للمبتدأ أنتم[1]. أما عن دلالة الآية في التفاسير فنجد **الزمخشري** يقول فيها: "فإن قلت لم عرف الفقراء؟ قلت قصد بذلك أن يريهم أنهم لشدة افتقارهم إليه هم جنس الفقراء وإن كانت الخلائق كلهم مفتقرين إليه من الناس، وغيرهم لأن الفقر مما يتبع الضعف وكلما كان الفقير أضعف كان أفقر وقد شهد الله سبحانه على الإنسان بالضعف في قوله {وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا} النساء (28) فإن قلت: قد قوبل الفقراء بالغنى فما فائدة الحميد؟ قلت لما أثبت فقرهم إليه وغناهم عنهم وليس كل غني نافع إلا إذا كان الغني جودا منعما، فإذا جاد أنعم حمده المنعم عليهم واستحق عليهم الحمد ذكر الحميد ليدل به أنه الغني النافع بغناه خلقه الجواد المنعم عليهم المستحق بإنعامه عليهم أن يحمدوه على ألسنة مؤمنيهم."[2]

أما **الصابوني** فيقول: "في هذه الآية الخطاب لجميع البشر لتذكيرهم بنعم الله الجليلة عليهم أي أنتم محتاجون إليه تعالى في بقائكم وكل أحوالكم وفي الحركات والسكنات [وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ] أي هو جل وعلا الغني على العالم على الإطلاق المحمود على نعمه التي لا تحصى، قال أبو حيان: هذه آية وموعظة وتذكير، وأن جميع الناس محتاجون إلى إحسان الله تعالى وإنعامه في جميع أحوالهم، لا يستغنى أحد عنه طرفة عين، وهو الغني عن العالم على الإطلاق."[3]

ويقول **ابن كثير**: في هذه الآية : " يخبر بغناه عما سواه وبافتقار المخلوقات كلها وتذللها بين يديه قال تعالى [يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ] أي هم محتاجون إليه في جميع الحركات والسكنات وهو تعالى غني عنهم بالذات لهذا قال عز وجل [وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ]

[1] إعراب القرآن لمحي الدين ص 279

[2] تفسير الكشاف، للزمخشري، ص 884

[3] صفوة التفاسير، للصابوني، ج 2، ص 524

أي هو المنفرد بالغنى وحده لا شريك له، وهو الغني الحميد في جميع ما يفعله ويقوله ويقدره ويشرعه."[1]

ومعنى لفظ الفقراء في هذه الآية أن الله سبحانه يذكر الناس بحقيقة أنفسهم وأنهم فقراء إليه في جميع شؤونهم أي لا يملك أحد لنفسه لا نفعا ولا ضرا إلا ما أقدره الله عليه، وصيغ لفظ الفقراء جمعا للدلالة على أن جميع البشر محتاجون إليه.

6) **قوله تعالى:** {هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ **الْفُقَرَاءُ** وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} محمد (38)

جاء في إعراب لفظ الفقراء أنها وردت "معطوفة على الله[2]. أما عن دلالة الآية في صفوة التفاسير فيقول **الصابوني:** "[وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ] بمعنى أن من بخل عن الإنفاق في سبيل الله فإنما يعود ضرر بخله عن نفسه لأنه يمنعها الأجر والثواب [وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ] أي والله مستغن عن إنفاقكم ليس بمحتاج إلى أموالكم وأنتم محتاجون إليه."[3]

ويقول **ابن كثير:** "[وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ] أي إنما نقص نفسه من الأجر وإنما يعود وبال ذلك عليه [وَاللَّهُ الْغَنِيُّ] أي عن كل ما سواه وكل شيء فقير إليه دائما ولهذا قال تعالى [وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ] أي بالذات إليه فوصفه الغني وصف لازم له، ووصف الخلق بالفقر وصف لازم لهم لا ينفكون عنه."[4]

---

[1] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج 4 ، ص 279

[2] إعراب القرآن الكريم، لأحمد عبيد الدعاس و أحمد محمد حميدان و إسماعيل محمود قاسم، دار المنير ودار الفرابي ، ط 1، 1425هـ ، ج 3 ، ص240

[3] صفوة التفاسير، للصابوني، ص 198

[4] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج 4 ، ص 461

أما صاحب تفسير **الطبري** فيقول: "[وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ] يقول تعالى ذكره: ولا حاجة لله أيها الناس إلى أموالكم ولا لإنفاقكم لأنه الغني عن خلقه، والخلق الفقراء إليه، وأنتم من خلقه فأنتم الفقراء إليه وإنما حضكم على النفقة في سبيله، ليكسبكم بذلك الجزيل من ثوابه."[1]

يظهر من سياق لفظ الفقراء في هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى يحث عباده على الإنفاق لأنه هو الغني وهم مفتقرون إليه في جميع أمورهم وأوقاتهم، وقد صيغ لفظ الفقراء جمعا للدلالة على حاجة الناس جميعهم لله عز وجل.

7) **قوله تعالى:** {**لِلْفُقَرَاءِ** الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} الحشر(8)

نجد في إعراب لفظ الفقراء أنها بدل من قوله لذي القربى[2]. أما عن دلالة الآية في الكشاف فيقول **الزمخشري:** "للفقراء بدل من قوله:{لذي القربى} والمعطوف عليه والذي منع من الإبدال من الله والرسول والمعطوف عليهما وإن كان المعنى لرسول صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أخرج رسوله من الفقراء في قوله [وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ] وأنه يترفع برسول الله عن التسمية بالفقير وأن الإبدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل."[3]

وقال **ابن كثير:** "يقول الله مبينا حال الفقراء لمال الفيء "[أنهم الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا] أي أخرجوا من ديارهم وخالفوا قومهم ابتغاء مرضاة الله ورضوانه."[4]

---

[1] تفسير الطبري، ج 7، ص 50

[2] إعراب القرآن، لمحي الدين، ص 477

[3] تفسير الكشاف، للزمخشري، ص 1094- 1095

[4] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج 5 ، ص64 - 65

وفي تفسير **الطبري** : "يقول جل ذكره: كيلا يكون ما أفاء الله على رسوله دولة من الأغنياء منكم، ولكن يكون [لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ]."[1]

ولفظ الفقراء في هذه الآية بمعنى المهاجرين الذين تركوا الديار حبا لله والرسول واختاروا الإسلام

[1]تفسير الطبري، ج 7 ، ص259

المبحث الثاني: لفظ " فقير" نكرة

وسنتناول في هذا المبحث الآيات التي ورد فيها لفظ الفقير صفة مشبهة نكرة وهي كما يلي:

1) **قوله تعالى:** {لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ **فَقِيرٌ** وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ} آل عمران (181)

نجد في إعراب لفظ فقير أنها خبر إن ، وأن جملة "إن الله فقير" جملة مقول القول[1]. أما عن دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد **الزمخشري** يقول فيها: "قال ذلك اليهود حينما سمعوا قول الله تعالى [مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا] البقرة (245) فلا يخلو إما أن يقولوه عن اعتقاد لذلك، أو عن استهزاء بالقرآن الكريم وأيهما كان فالكلمة العظيمة لا تصدر عن متمردين في كفرهم، ومعنى سماع الله له أنه لم يخف عليه، وأنه أعد له كفاءة من العقاب."[2]

وقال **الصابوني** في صفوة التفاسير: "[لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ] هذه المقالة شنيعة مقالة أعداء الله اليهود عليهم لعنة الله زعموا أن الله فقير، وذلك حين نزل قوله تعالى [مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا] البقرة (245) قالوا إن الله فقير يقرض منا كما قالوا [يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ] المائدة (64) قال القرطبي: وإنما قالوا هذا تمويها على ضعفائهم لا أنهم يعتقدون هذا، وغرضهم تشكيك الضعفاء من المؤمنين وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم أي إنه فقير على قول محمد لأنه اقترض منا."[3]

وفي تفسير **الطبري** قال: "ذكر أن في هذه الآية وآيات بعدها نزلت في بعض اليهود الذين كانوا على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

[1] إعراب القرآن، لمحي الدين، ص 586

[2] تفسير القرآن للزمخشري، ص 209

[3] صفوة التفاسير، للصابوني ج 1، ص 227

فتأويل الآية إذا: لقد سمع الله قول الذين قالوا من اليهود إن الله فقير إلينا ونحن أغنياء عنه، سنكتب ما قالوا من الإفك والفرية على ربهم وقتلهم أنبياءهم بغير حق."[1]

يلاحظ أن لفظ فقير جاء في هذه الآية وصفا من اليهود لرب العزة، وهذا يدل على جهلهم وسوء عقيدتهم وعدم تعظيمهم لله تعالى، وقد عقب عليهم القرآن وتوعدهم بما يستحقونه من العقاب الأليم.

2) **قوله تعالى:** {وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ **فَقِيرًا** فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا} النساء (6)

جاء في إعراب لفظ "فقيرا أنها وردت "خبر كان[2]. وأما عن دلالة الآية في التفاسير فيقول **الزمخشري:** [وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ] "أي أن الفقير يأكل قوتا مقدرا محتاطا في تقديره على وجه الأجرة أو استقراضا على ما ذلك من الاختلاف ولفظ الأكل بالمعروف والاستعفاف مما يدل على أن للوصي حقا لقيامه عليها."[3]

ودلالتها في **صفوة التفاسير:** "أي من كان فقيرا فليأخذ بقدر حاجته الضرورية وبقدر أجرة عمله."[4]

وقال **ابن كثير:** "نزلت في ولي اليتيم الذي يقوم عليه ويصلحه إذا كان محتاجا أن يأكل منه، وقال الفقهاء يقصد أن يأكل بقدر حاجته."[5]

---

[1] تفسير الطبري، ص 370

[2] إعراب القرآن لمحي الدين ص 618

[3] تفسير الكشاف للزمخشري، ص 221

[4] صفوة التفاسير، ج 1، ص 237

[5] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج 2، ص 10

وقد ورد لفظ الفقير في سياق للفقير أن يأكل بالمعروف أي بقدر حاجته ،كما صيغت اللفظة مفردا للدلالة على ما يحل للفقراء من أموال اليتامى حيث أباح الله سبحانه للوصي الفقير أن يأكل من مال وليه بالمعروف، روي أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن عندي يتيما عنده مال وليس لي مال، آكل من ماله قال: كل بالمعروف غير مسرف.

3) **قوله تعالى:** {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ **فَقِيرًا** فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} النساء (135)

جاء في إعراب لفظ فقيرا أنها وردت عطف على غنيا[1]. أما عن دلالة الآية في التفاسير فيقول **الزمخشري:** "[إِنْ يَكُنْ] المشهود عليه [غَنِيًّا] فلا تمنع الشهادة عليه لغناه طلبا، [أَوْ فَقِيرًا] فلا تمنعها ترحما عليه [فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا] بالغني والفقير، أي بالنظر لهما وإرادة مصلحتهما ولولا أن الشهادة عليهما مصلحة لهما لما شرعها لأنه نظر لعباده من كل ناظر. فإن قلت: لم ثنى الضمير في [أَوْلَى بِهِمَا] وكان حقه يوحد لأن قوله [إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا] في معنى إن يكن أحد هذين؛قلت قد رجع الضمير إلى ما دل عليه قوله [إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا] إلا إلى المذكور فلذلك ثنى ولم يفرد وهو جنس الغني وجنس الفقير كأنه قيل الله أولى بجنسي الغني والفقير أي الأغنياء والفقراء."[2]

وقال **الصابوني:**"[إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا] أي يكن المشهود عليه غنيا فلا يراعى بغناه أو فقيرا فلا يمتنع من الشهادة عليه ترحما وإشفاقا [فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا] أي فَاللَّهُ أولى بالغني والفقير أعلم بما في صلاحهما فراعوا أمر الله فيما أمركم به فإنه أعلم بمصالح العباد منكم."[3]

[1]إعراب القرآن، لمحي الدين، ص 128

[2]تفسير الكشاف، للزمخشري، ص 264 - 265

[3]صفوة التفاسير، للصابوني، ص 286

وأما **ابن كثير** فيقول: "أي: لا ترعاه، لغناه ولا تشفق لفقره الله يتولاهما بل هو أولى بهما وأعلم بما فيه صلاحهما."[1]

وقد ورد لفظ "فقيرا " في سياق أن الله عز وجل أعلم بمصالح العباد مهما كان حاله، فالفقير لا تمنع الشهادة عليه ترحما وإشفاقا.

4) **قوله تعالى:** {وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا **فُقَرَاءَ** يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} النور (32)

نجد في إعراب لفظ فقراء أنها وردت خبرا[2]. وقد جاء في دلالة الآية في **صفوة التفاسير**:" إن يكن هؤلاء الذين تزوجناهم أهل فاقة وفقر فلا يمنعكم فقرهم من إنكاحهم ففي فضل الله ما يغنيهم [وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ] أي واسع الفضل، وجواد الكريم، يعطي الرزق لمن يشاء وهو عليم بمصالح العباد. قال القرطبي: وهذا وعد بالغنى للمتزوجين طلبا لرضى الله واعتصاما من معاصيه وقال ابن مسعود: التمسوا الغنى في النكاح وتلا هذه الآية في الحديث ثلاثة حق على الله عونهم: {الناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الأداء والمجاهد في سبيل الله}"[3]

وفي تفسير القرآن العظيم يقول **ابن كثير**: [إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ] "قال علي بن أبي طلحة عن بن عباس: رغبهم الله في التزويج وأمر به الأحرار والعبيد ووعدهم عليه الغنى وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا محمود بن خالد الأزرق، حدثنا عمر بن عبد الواحد عن سعيد يعني ابن عبد العزيز قال بلغني أنّ أبا الصديق رضي الله عنه قال: أطيعوا الله

[1] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج 2، ص 126

[2] إعراب القرآن الكريم، لمحي الدين، ص 274

[3] صفوة التفاسير، للصابوني، ص 308

فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى وعن ابن مسعود التمسوا الغنى في النكاح."[1]

وفي تفسير **الطبري:** [إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ] "يقول إن يكن هؤلاء الذين تنكحونهم من أيامى رجالكم ونسائكم وعبيدكم وإمائكم أهل فاقة وفقر، فإن الله يغنيهم من فضله، فلا يمنعكم فقرهم من إنكاحهم."[2]

جاءت لفظ فقير للدلالة على أن الله هو الذي يغني عباده، وأنه لا يخفى عليه حال خلقه فهو ذو علم بالفقير منهم والغني.

5) **قوله تعالى:** {فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ **فَقِيرٌ**} القصص (24)

نجد في إعراب لفظ "فقير أنه جاء خبر إن[3]. أما عن دلالة الآية فقد ورد في **تفسير الكشاف:** "[إِنِّي] لأي شيء [أَنْزَلْتَ إِلَيَّ] قليل أو كثير غث أو سمين لـ فقير عدي فقير باللام ضمن معنى السائل وطالب قيل: ذكر ذلك، وخضرة البقل تتراءى في بطنه من الهزال، ما سأل الله إلا أكلة . ويحتمل أن يريد: إني فقير من الدنيا لأجل ما أنزلت ما أنزلت إليّ من خير الدين وهو النجاة من الظالمين: لأنه كان عند فرعون في ملك وثروة قال: ذلك رضا بالبدل السنى وفرحا به، وشكرا له وكان الظل ظل سمرة."[4]

وفي صفوة التفاسير يقول **الصابوني:** "[فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ] أي إني يا رب محتاج إلى فضلك وإحسانك، وإلى الطعام الذي أسد به جوعي، طلب من الله ما يأكله وكان قد اشتد عليه الجوع، قال الضحاك: مكث سبعة أيام لم يذق فيها إلا بقل الأرض وقال

[1] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج 4، ص 48

[2] تفسير الطبري، الجزء الخامس، ص 422

[3] إعراب القرآن الكريم، لمحي الدين، ص 591

[4] تفسير الكشاف، للزمخشري، ص 797

ابن عباس: سار موسى من مصر إلى مدين ليس له طعام إلا بقل وورق شجر وكان حافيا فما وصل إلى مدين حتى سقطت نعل قدميه وجلس في الظل. وهو صفوة الله من خلقه وإن بطنه لاصق بظهره من الجوع وإن خضرة البقل لترى من داخل جوفه وإنه محتاج إلى شق تمرة."[1]

أما عن دلالة الآية في تفسير **الطبري** فقد قال فيها: "يقول تعالى ذكره: فسقى موسى للمرأتين ماشيتهما، ثم تولى إلى ظل شجرة ذكر أنها سمرة. وقوله: [إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ] محتاج، وذكر أن النبي موسى عليه السلام قال هذا القول، وهو بجهد شديد، وعرض ذلك للمرأتين تعريضا لهما، لعلهما أن تطعماه مما به من شدة الجوع. وقيل: إنّ الخير الذي قال نبيّ الله [إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ] محتاج، إنّما عنى به : شبعة من الطعام."[2]

ولفظ الفقير في هذه الآية جاءت للحاجة أي إني مفتقر للخير الذي تسوقه إلي وتيسره لي يا لله.

[1] صفوة التفاسير، لعلي الصابوني، ج 2، ص 395

[2] تفسير الطبري، ج 6، ص 18- 19

الخاتمة

خاتمة:

تعددت ألفاظ الغنى والفقر في القرآن الكريم وتنوعت، ويظهر هذا في اختلاف المعاني والصيغ الصرفية للفظتين وتفاوتهما من موضع لآخر، لذا بات من الضروري الاهتمام بهذا النوع من الدراسات التي ازدادت الحاجة إليها في العصر الحديث، وقد قمنا بدراسة وصفية تحليلية بالاعتماد على الإحصاء، وتوصلنا إلى ما يلي:

1- لفظ الغنى كان أكثر ورودا من لفظ الفقر في القرآن الكريم.

2- جاء لفظ الغنى في القرآن الكريم بعدة صيغ : الصفة المشبهة معرفة ونكرة واسم فاعل والفعل.

3-جاء لفظ الفقر بصيغة الصفة المشبهة معرفة ونكرة ، وجاء بصيغة المصدر في آية واحدة في سورة البقرة الآية (268).

3- غلبت صيغة الفعل على لفظ الغنى، وكان الفعل المضارع أكثر من الفعل الماضي لبيان التغيير من الناحية المعنوية والمادية.

4- جاء لفظ الغنى بصيغة اسم فاعل في آيتين فقط سورة إبراهيم آية (21) و سورة غافر آية (47)

4- الدلالة الغالبة للفظ الغنى هي النفع والنجاة، ومن أهم دلالات هذه اللفظة : الغنى المطلق وهو لله سبحانه وتعالى وغنى المال.

5- للفقر دلالات في القرآن الكريم أهمها: الافتقار إلى الله والفقر المادي.

6- وردت الصيغ الصرفية للفظ الغنى والفقر في القرآن الكريم لمعنى معين حيث أنها تتعلق بالسياق الذي تأتي صيغته مناسبة لذلك المعنى وتخدمه.

7 – اعتمدنا على عدد من التفاسير في كتب التفسير من بينها: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، في ظلال القرآن لسيد القطب، جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني.

الملاحق

ملاحق

الرقم	الآيات	السورة	رقم الآية
1	قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللّهُ **غَنِيٌّ** حَلِيمٌ	البقرة	263
2	يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ **غَنِيٌّ** حَمِيدٌ	البقرة	267
3	الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ **الْفَقْرَ** وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	البقرة	268
4	إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا **الْفُقَرَاءَ** فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ	البقرة	271
5	**لِلْفُقَرَاءِ** الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ **أَغْنِيَاء** مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ	البقرة	273
6	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ **تُغْنِيَ** عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ	آل عمران	10
7	فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله **غَنِيٌّ** عَنِ الْعَالَمِينَ	آل عمران	97
8	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن **تُغْنِيَ** عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللّهِ شَيْئاً وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	آل عمران	116
9	لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ **فَقِيرٌ** وَنَحْنُ **أَغْنِيَاء** سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ	آل عمران	181

10	وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّىَ إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُواْ وَمَن كَانَ **غَنِيّاً** فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ **فَقِيراً** فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيباً	النساء	6
11	وَإِنْ يَتَفَرَّقَا **يُغْنِ** اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا	النساء	130
12	وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللّهَ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ **غَنِيّاً** حَمِيداً	النساء	131
13	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ **غَنِيًّا** أَوْ **فَقِيرًا** فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا	النساء	135
14	وَرَبُّكَ **الْغَنِيُّ** ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ	الأنعام	133
15	وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا **أَغْنَى** عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ	الأعراف	48
16	الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ **يَغْنَوْا** فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ	الأعراف	92
17	إن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن **تُغْنِيَ** عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ	الأنفال	19
18	لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ **تُغْنِ** عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ	التوبة	25
19	يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ **يُغْنِيكُمُ** اللّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	التوبة	28
20	إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ **لِلْفُقَرَاءِ** وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	التوبة	60
21	يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ **أَغْنَاهُمُ** اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْراً لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ عَذَاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ	التوبة	74

22	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ **أَغْنِيَاء** رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ	التوبة	93
23	إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ **تَغْنَ** بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ	يونس	24
24	وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً إَنَّ الظَّنَّ لاَ **يُغْنِي** مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ	يونس	36
25	قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا **تُغْنِي** الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ	يونس	101
26	كَأَن لَّمْ **يَغْنَوْاْ** فِيهَا أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْداً لِّثَمُودَ	هود	68
27	كَأَن لَّمْ **يَغْنَوْاْ** فِيهَا أَلاَ بُعْداً لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ	هود	95
28	وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَمَا **أَغْنَتْ** عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاء أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ	هود	101
29	وَقَالَ يَا بَنِيَّ لاَ تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا **أُغْنِي** عَنكُم مِّنَ اللّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ O وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ **يُغْنِي** عَنْهُم مِّنَ اللّهِ مِن شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ	يوسف	67_68
30	وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللّهَ **لَغَنِيٌّ** حَمِيدٌ	إبراهيم	8
31	وَبَرَزُواْ لِلّهِ جَمِيعاً فَقَالَ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنتُم **مُّغْنُونَ** عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّهِ مِن شَيْءٍ قَالُواْ لَوْ هَدَانَا اللّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاء عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ	إبراهيم	21
32	مَا **أَغْنَى** عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ	الحجر	84
33	إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا **يُغْنِي** عَنكَ شَيْئاً	مريم	42
34	لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ **الْفَقِيرَ**	الحج	28
35	لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ **الْغَنِيُّ** الْحَمِيدُ	الحج	64
36	وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ **يُغْنِهِمُ** اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	النور	32

37	مَا **أَغْنَى** عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ	الشعراء	207
38	قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي **غَنِيٌّ** كَرِيمٌ	النمل	40
39	فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ **فَقِيرٌ**	القصص	24

40	وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ **لَغَنِيٌّ** عَنِ الْعَالَمِينَ	العنكبوت	6
41	وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ **غَنِيٌّ** حَمِيدٌ	لقمان	12
42	لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ **الْغَنِيُّ** الْحَمِيدُ	لقمان	26
43	يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ **الْفُقَرَاء** إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ **الْغَنِيُّ** الْحَمِيدُ	فاطر	15
44	أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَن بِضُرٍّ لاَّ **تُغْنِ** عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلاَ يُنقِذُونِ	يس	23
45	إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ **غَنِيٌّ** عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ	الزمر	7
46	قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا **أَغْنَى** عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ	الزمر	50
47	وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنتُم **مُّغْنُونَ** عَنَّا نَصِيباً مِّنَ النَّارِ	غافر	47
48	يَوْمَ لَا **يُغْنِي** مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ	الدخان	41
49	مِن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا **يُغْنِي** عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئاً وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	الجاثية	10

50	إِنَّهُمْ لَن **يُغْنُوا** عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيئاً وإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِين	الجاثية	19
51	وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَاراً وَأَفْئِدَةً فَمَا **أَغْنَى** عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون	الأحقاف	26
52	هَاأَنتُمْ هَؤُلَاء تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ **الْغَنِيُّ** وَأَنتُمُ **الْفُقَرَاء** وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ	محمد	38
53	يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ	الطور	46
54	وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا **تُغْنِي** شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى	النجم	26
55	وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا **يُغْنِي** مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً	النجم	28
56	وَأَنَّهُ هُوَ **أَغْنَى** وَأَقْنَى	النجم	48
57	الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ **الْغَنِيُّ** الْحَمِيدُ	الحديد	24
58	حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا **تُغْنِ** النُّذُرُ	القمر	5
59	لَن **تُغْنِيَ** عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئاً أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	المجادلة	17
60	مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ **الْأَغْنِيَاء** مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	الحشر	7
61	**لِلْفُقَرَاء** الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ	الحشر	8
62	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّ هُوَ **الْغَنِيُّ** الْحَمِيدُ	الممتحنة	6
63	ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى		

	اللَّهُ وَاللَّهُ **غَنِيٌّ** حَمِيدٌ	التغابن	6
64	فَلَمْ **يُغْنِيَا** عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ	التحريم	10
65	مَا **أَغْنَى** عَنِّي مَالِيهْ	الحاقة	28
66	لَا ظَلِيلٍ وَلَا **يُغْنِي** مِنَ اللَّهَبِ	المرسلات	31
67	أَمَّا مَنِ **اسْتَغْنَى**	عبس	5
68	لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ **يُغْنِيهِ**	عبس	37
69	لَا يُسْمِنُ وَلَا **يُغْنِي** مِن جُوعٍ	الغاشية	7
70	وَأَمَّا مَن بَخِلَ **وَاسْتَغْنَى**	الليل	8
71	وَمَا **يُغْنِي** عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى	الليل	11
72	وَوَجَدَكَ عَائِلاً **فَأَغْنَى**	الضحى	8
73	أَن رَّآهُ **اسْتَغْنَى**	العلق	7
74	مَا **أَغْنَى** عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ	المسد	2

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص

-إعراب القرآن الكريم، محمد محمود القاضي، الصحوة للنشر والتوزيع، ط 1، 1431هـ -2010م

-إعراب القرآن الكريم وبيانه، لمحي الدين الدرويش، اليمامة ودار ابن الكثير للطباعة والنشر والتوزيع، ط 7، 1420هـ _ 1999م

-إعراب القرآن الكريم، لأحمد عبيد الدعاس وأحمد محمد حميدان وإسماعيل محمود قاسم، دار المنير ودار الفرابي، ط 1، 1425هـ، ج 3

-تفسير الطبري، من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، ط 1، ج 7، 1415هـ _ 1994م

-تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ المؤرخ المفسر عماد الدين أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصراوي الدمشقي، دار الصادر بيروت ط 1، 1420هـ 1999م

-تفسير الكشاف، لأبي قاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار المعرفة بيروت، ط 1، 1417هـ _ 1997م

-تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان لعلامة الشيخ عبد الرحمان بن ناصر السعدي، دار السلام للنشر والتوزيع، ط2، 1422هـ- 2002

-جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء لشيخ مصطفى الغلاييني منشورات المكتبة العصرية، ط 30، 15/1414هـ-1994 م

-شذا العرف في فن الصرف، لشيخ أحمد الحملاوي، المكتبة العصرية، 1430هـ - 2009،

-الشرح المفصل لشيخ العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش، إدارة الطباعة المنيرية بمصر شارع الكحكيين رقم "1"

-صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ط 1، 1417 _ 1997م

-في ظلال القرآن، لسيد القطب، دار الشروق، الطبعة الشرعية الأولى 1972

-الكتاب، سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان قنبر، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1408 هـ - 1988 -ج 1.

-المفصل في علم العربية لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار عمار، لنشر والتوزيع عمان، ط 1، 1425 هـ - 2004 م

-النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط(د ت).

الملخص

مخلص:

يتناول هذا الموضوع دراسة ألفاظ الغنى والفقر في القرآن دراسة صرفية دلالية، وذلك من خلال البحث في الآيات التي وردت فيها اللفظتان، والرجوع إلى كتب التفسير لبيان دلالتهما. وبعد تحليلنا لهاتين اللفظتين في صيغهما الصرفية المختلفة توصلنا إلى أنّ لفظ الغنى جاء بصيغة الصفة المشبهة معرفة " الغني والأغنياء" ونكرة " غني وأغنياء"، وجاء أيضا بصيغة الفعل ماضيا: " استغنى" ومضارعا " يغني " وجاء بصيغة اسم الفاعل "مغنون". كما جاء لفظ الفقر بصيغة الصفة المشبهة معرفة " الفقير والفقراء " ونكرة" فقير وفقراء"، وجاء المصدر منه" الفقر" في آية واحدة. أما أهم المعاني السياقية للفظتين فهي كما يلي: 1 – الغنى وتدل على (الغنى المطلق وهو لله سبحانه وتعالى، وغنى المال) 2 – الفقر وتدل على (الافتقار إلى الله، والفقر المادي، والفقراء المهاجرين خاصة)

الكلمات المفتاحية: ألفاظ الغنى، ألفاظ الفقر، القرآن الكريم

ABSTRACT:

The topic deals with the study of the two vocabularies : rich/wealth and poverty in the holy coran semantic and morphological study.by searching the verses in which the two words are mentioned and refer to the books of meaning interpretations to explain their meanings . and after analyzing these words ،we find that the words "wealth" came a definite /indefinite suspicious adjective (the rich/rich) and also came as a past verb (enriched) and it came as a present verb (enriches). Concerning the word poverty came as definite /indefinite suspicious adj(poor/the poor).the sourseof the adj poor and the adj poor came in one verse . the most import contextual meanings of the two are :1-rich:denotes the rich (the absolute in god almighty، and comes about money).2-poverty:(denotes poverty to god ،material poverty and poor immigrants in particular).

Key words : rich ، poverty ، Quaran.

الفهرس

فهرس الموضوعات

المحتويات	رقم الصفحة
شكر وعرفان	ا
الإهداء	ا
مقدمة	أ
الفصل الأول : ألفاظ الغنى صرفيا ودلاليا.	
المبحث الأول: لفظ الغني معرفة	02
المبحث الثاني : لفظ غني نكرة	07
المبحث الثالث : لفظ الغنى اسم فاعل	12
المبحث الرابع: لفظ الغنى فعلا	15
الفصل الثاني: ألفاظ الفقر صرفيا ودلاليا	
المبحث الأول: لفظ الفقير معرفة	21
المبحث الثاني: لفظ فقير نكرة	31
خاتمة	37
الملاحق	40
المصادر والمراجع	47
ملخص	50